رابط المادة على منصة باحث

أضواء من فتاوى ابن تيمية في العقيدة - الشيخ صالح الفوزان - مشروع كبار العلماء

فتاوى ابن تيمية | 862 من 782 | التوحيد والشرك | الفوزان | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح ابن فوزان الفوزان اضواء من فتاوى شيخ الاسلام ابن تيمية في العقيدة للشيخ صالح بن فوزان الفوزان حفظه الله الدرس الثامن والستون بعد المئة الثانية - 00:00:00

الحمد لله الذي انعم علينا بنعمه الظاهرة والباطنة الصلاة والسلام على نبينا محمد المؤيد بالمعجزات الباهرة وعلى اله واصحابه نجوم الهدى الزاهرة اما بعد فلا يزال كلام الشيخ رحمه الله موصولا عن التوحيد والشرك - 00:00:22

فيقول والشرك غالب على النفوس. وهو كما جاء في الحديث في هذه الامة اخفى من دبيب النمل. وكثيرا وكثيرا ما ايخالط النفوس من الشهوات الخفية ما يفسد عليها تحقيق محبة الله - 00:00:43

ما يفسد عليها تحقيق محبتها لله وعبوديتها وعبوديتها له واخلاص واخلاص دينها له. كما قال شداد ابن اوس يا بقايا العرب ان اخوف ما اخاف عليكم الرياء والشهوة الخفية. قيل لابي داوود سجستاني وما الشهوة - 00:01:00

خفية. قال حب الرئاسة وعن كعب بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما ذئبان جائعان ارسل في زريبة غنم لافسد لها من حرص المرء على المال والشرف لدينه. قال الترمذي حديث حسن صحيح - 00:01:24

فبين صلى الله عليه وسلم ان الحرص على المال والشرف في فساد الدين لا ينقص عن فساد بين الجائعين لجريبة الغنم وذلك بين فان الدين السليم لا يكون فيه هذا الحرص - 00:01:44

وذلك ان القلب اذا ذاق حلاوة عبوديته لله ومحبته له لم يكن شيء احب اليه من ذلك حتى يقدمه وعليه وبذلك وبذلك يصرف عن اهل الاخلاص السوء والفحشاء. كما قال تعالى كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء - 00:02:01

انه من عبادنا المخلصين فان المخلص لله ذاق عن حلاوة عبوديته لله ما يمنعه عن عبوديته لغيره. ومن حلاوة محبته لله ما يمنعه من محبة غيره اذ ليس عند القلب الا - 00:02:23

اذ ليس عند القلب لا احلى ولا الذ ولا اطيب ولا الين ولا انعم من حلاوة الايمان المتظمن عبوديته لله ومحبة ومحبته له واخلاص الدين له. وذلك يقتضي انجذاب القلب الى الله - 00:02:41

فيصير القلب منيبا الى الله خائفا منه راغبا راهبا. كما قال تعالى من خشي الرحمن بالغيب وجاء بقلب اذ المحب يخاف من زوال مطلوبه وحصول مرغوبه فلا يكون عبدا لله - 00:03:01

ومحبا له الا بين خوف ورجاء. قال تعالى اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة اي وهم اقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه. ان عذاب ربك كان محظورا واذا كان العبد مخلصا له اجتباه ربه - 00:03:19

فيحيي قلبه ويجتذبه اليه فينصرف عنه ما يضاد ذلك من السوء والفحشاء. ويخاف من حصول ضد ذلك ما في القلب الذي لم يخلص لله فانه في طلب وارادة وحب مطلق. فيهوى ما يسمح له ويتشبث - 00:03:42

يهواه كالغصن اي نسيم مر امانة وتارة تجتذبه الصور المحرمة وغير المحرمة فيبقى اسيرا عبدا لمن لو اتخذه هو عبدا له لكان ذلك عيبا ونقصا وذما وتارة يجتذبه الشرف والرئاسة. فترضيه الكلمة وتغضبه الكلمة - 00:04:02

ويستعبده من يثني عليه ولو بالباطل. ويعادي من يذمه ولو بالحق. وتارة يستعبده الدرهم والدينار. وامثال ذلك من الامور التي

تستعبد القلوب والقلوب تهواها وحينئذ الهه هواه ويتبع هواه بغير هدى من الله. ومن لم يكن خالصا لله عبدا له - 00:04:25
قد صار قلبه معبدا لربه وحده لا شريك له. بحيث يكون الله احب اليه من كل ما سواه ويكون ويكون ذليلا له خاضعا. والا استعبدته الكائنات واستولت على قلبه الشياطين. وكان من الغاوين - 00:04:52
وعن الشياطين وصار فيه من السوء والفحشاء ما لا يعلمه الا الله وهذا امر ضروري لا حيلة فيه فالقلب ان لم يكن حنيفا مقبلا على الله معرضا عما سواه. والا كان مشركا - 00:05:11
قال تعالى فاقم وجهك للدين حنيفا. فطرة الله التي فطر الناس عليها. لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون الى قوله كل حزب بما لديهم فرحون - 00:05:27
قد جعل الله سبحانه ابراهيم وال ابراهيم ائمة لهؤلاء الحنفاء المخلصين اهل محبة الله وعباده واخلاص ديني له كما جعل فرعون وال فرعون ائمة المشركين المتبعين اهواءهم. قال تعالى في ابراهيم ووهبنا له اسحاق - 00:05:45
يعقوب نافلة ووهبنا له اسحاق ويعقوب نافلة وكلا جعلنا صالحين. وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا واوحينا اليهم فعل الخيرات واقام الصلاة وايتاء الزكاة وكانوا لنا عابدين وقال في فرعون وقومه وجعلناهم ائمة يدعون الى النار ويوم القيامة لا ينصرون. واتبعناهم في هذه الدنيا - 00:06:06
لعنة ويوم القيامة هم من المكبوحين. ولهذا يصير ولهذا يصير اتباع فرعون اولا الى ان لا يميزوا بينما يحبه الله ويرضاه. وبينما قدر الله وقضاه. بل ينظرون الى المشيئة المطلقة - 00:06:34
كاملة ثم في اخر الامر لا يميزون بين الخالق والمخلوق بل يجعلون وجود هذا وجود هذا ويقول محققوهم الشريعة فيها طاعة ومعصية. والحقيقة معصية بلا طاعة. والتحقيق ليس فيه طاعة ولا معصية. وهذا - 00:06:53
تحقيق مذهب فرعون وقومه الذين انكروا الخالق وانكروا تكليمه لعبده موسى. وما ارسله به من الامر والنهي واما ابراهيم وال ابراهيم الحنفاء والانبياء فهم يعلمون انه لابد من الفرق بين الخالق والمخلوق - 00:07:14
وانه ولا بد من الفرق بين الطاعة والمعصية. وان العبد كلما ازداد تحقيقا ازدادت محبته لله له وطاعته له واعراضه عن عبادة غيره. ومحبة غيره وطاعة غيره. وهؤلاء المشركون الضالون - 00:07:34
يسوون بين الله وبين خلقه. والخليل يقول افرأيتم ما كنتم تعبدون. انتم واباؤكم الاقدمون فانهم عدو لي الا رب العالمين ويتمسكون بالمتشابه من كلام المشايخ كما فعلت النصارى. مثال ذلك اسم الفناء. فان الفناء ثلاثة - 00:07:55
وانواع نوع للكاملين من الانبياء والاولياء. ونوع للقاصدين من الاولياء والصالحين ونوع للمنافقين الملحدين من المشبهين. فاما الاول فهو الفناء عن ارادة ما سوى الله. بحيث لا يحب الا الله ولا يعبد الا اياه. ولا - 00:08:18
وكلوا الا عليه ولا يطلب غيره. وهو المعنى الذي يجب ان يقصد بقول الشيخ بيزيد. حيث قال اريد الا اريد حيث قال اريد الا اريد الا ما يريد. اي المراد المحبوب المرظي وهو المراد بالارادة الدينية. وكما - 00:08:38
العبد الا يريد ولا يحب ولا يرظى الا ما اراده الله ورظيه واحبه. وهو ما امر به امر ايجاب او استحباب ولا يحب الا ما يحبه الله كالملائكة والانبياء والصالحين. وهذا معنى قولهم في قوله تعالى الا - 00:08:58
من اتى الله بقلب سليم قالوا هو السليم مما سوى الله او مما سوى عبادة الله او مما سوى ارادة الله او مما سوى محبة الله فالمعنى واحد وهذا المعنى انما سمي فناء - 00:09:18
وهذا المعنى ان سمي فناء او لم يسمى هو اول الاسلام واخره وباطن الدين وظاهره. واما النوع الثاني فهو فهو الفناء عن شهود السوى. وهذا يحصل لكثير من السالكين. فانهم لفرط انجذاب قلوبهم الى ذكر الله - 00:09:36
عبادته ومحبته. ضعف قلوبهم من ان تشهد غير ما تعبد. وترى غير ما تقصد. لا يخطر بقلوبهم الله بل ولا يشكرون كما في قولي كما قيل في قوله واصبح فؤاد ام موسى فارغا ان كادت لتبدي - 00:09:56
لولا ان ربطنا على قلبها قالوا فارغا من كل شيء الا من ذكر موسى وهذا كثير يعرض لمن امر من الامور اما حب واما خوف او رجاء.

يبقى قلبه منصرفا عن كل شيء الا عن ما قد احبه - 00:10:16
واو خافه او طلبه بحيث يكون عند استغراقه في ذلك لا يشعر بغيره. فاذا قوي على حب الفناء هذا فانه يغيب بموجوده عن وجوده. وبمشهوده عن شهوده وبمذكوره عن ذكره وبمعروفه عن معرفته - 00:10:36
حتى يفنى من لم يكن وهي المخلوقات المعبدة ممن ممن سواه. ويبقى من لم يزل وهو الرب تعالى والمراد ثناؤها في شهود العبد وذكره. وثناؤه عن ان يدركها او يشهدها. واذا قوي هذا ضعف واذا - 00:10:55
هذا ضعف المحب حتى اضطرب في تمييزه. فقد يظن انه هو محبوبه. كما يذكر ان رجلا القى في اليم فالقى محبه نفسه خلفه فقال انا وقعت فما الذي اوقعك فما الذي اوقعك خلفي؟ قال غبت بك عني حتى ظننت انك عني - 00:11:15
وهذا الموضوع زل فيه اقوام وظنوا انه اتحاد وان المحب يتحد بالمحبوب حتى لا يكون بينهما فرق في نفسك بوجودهما وهذا غلط وبهذا انتهت هذه الحلقة فالى الحلقة القادمة باذن الله - 00:11:38